جنوب السودان

في يوم التاسع من يوليو أدى سلفاكير القسم رئيسًا لدولة جنوب السودان .

شهدت إفريقيا ميلاد الدولة رقم ٥٤ في جوبا عاصمة جنوب السودان واحتفل الملايين بالهوية والآمال الوطنية الجديدة ، وهناك أمل يدعو إلى التفاؤل والأمل بمستقبل أفضل ، وهو التزام شعبي وقادة جنوب وشمال سودان بالعمل الجاد .

قبل عقدين كان يوم الاحتفال باستقلال دولة جنوب السودان أملًا بعيد المنال ، حيث كان السودان ممزقًا بقتال عنيف حول الأرض والموارد، ومنذ عام ٢٠١٠ توقفت المفاوضات بين الحكومة السودانية في الشمال وبين حركة التحرير الشعبية في الجنوب ، وبدأت تتلاشى التحضيرات للاستفتاء حول تقرير المصير في الجنوب السوداني ، وبدأ في الأفق انهيار اتفاق «نيفاشا» للسلام الشامل الموقع في ٢٠٠٥ مما رجع العودة إلى صراع مفتوح لكن دخلت دولة قطر وجماعات ونشطاء اهتمامهم على إنهاء هذا الصراع ، وتم ما كان بعيدا عن المنال ، وأعلن جنوب السودان دولة مستقلة له كامل السيادة على أراضيه .

لكن يظل النجاح الذي تحقق راجعًا إلى إرادة شعبية ، وأظهر جنوب السودان وشماله إمكانية تحقيق انسلام في أسوأ الظروف ، ومثلما كان الاستقلال غير حتمي فإن استمرار السلام بين الشمال والجنوب غير حتمي أيضًا فبعد عقود من الحرب خلفت وراءها دمارًا واستنزافًا للثروات، وخلفت شعورًا بعدم الثقة بين الجانبين وتحديات اجتماعية وسياسية

واقتصادية ، وعلى الدولتين اتخاذ خطوات حاسمة وجادة لتعزيز التقدم وفتح صفحة جديدة .

وعليهما العودة إلى مائدة المفاوضات ، والسعي على ما ينص عليه اتفاق السلام مما يعني تسوية ملفات الموارد المائية والبترول والمواطنة وترسيم الحدود المتبقية وتفعيل الاتفاق على الترتيبات المؤقتة لمنطقة أبيي الحدودية المتنازع عليها والتي تتضمن إعادة انتشار القوات المسلحة السودانية ، وعدم السماح بتجديد العنف الذي اندلع في أبيي خلال الشهور الأخيرة، والذي يعرض السلام للخطر .

كما أنه على جنوب السودان معالجة تحدياته الداخلية حيث يواجه شعب السودان شماله وجنوبه فقرًا موجعًا ،وغيابًا للتعليم والصحة وحقوق الإنسان منذ سنوات ، ساعد خبراء تطوير أمريكيون جنوب السودان على بناء طرق جديدة وعيادات ومدارس ، وساعدوا المزارعين على كيفية رفع معدل الإنتاج الزراعي ، ودربوا موظفي الخدمة المدنية .

وعلى السودان الشمال التصدي لتحدياته الخاصة ، فنجاح السودان يعتمد على قدرته في إنهاء عزلته لدى المجتمع الدولي ، وهذا هو الطريق الوحيد لتأمين تمويل واستثمار دولي وتخفيف عبء الديون والولايات المتحدة أعلنت أنها مستعدة للمساعدة وتطبيع العلاقات السودانية الأمريكية .

وتبقى الخطوة الأهم والعاجلة التي يجب على الجانبين اتخاذها فهي وقف العنف والأعمال العدائية بكافة صورها .

وأدى سلفاكير ميارديت القسم كرئيس لجمهورية جنوب السودان ووقع على الدستور الذي أجازه برلمان الجنوب، وأكد سلفاكير خلال أدائه القسم بأداء مهامه بصدق وبطريقة ديمقراطية في سبيل تحقيق التنمية

والرفاهية لشعب الجنوب ، وأنه سيعمل على تعضيد قيم الديمقراطية والحكم الرشيد والحفاظ على وحدة وعزة شعب الجنوب، كما أكد سيد جيمس وأنى إيجا رئيس المجلس التشريعي بجنوب السودان أن المجلس المنتخب من شعب جنوب السودان قد أجاز الاستقلال استنادًا إلى إرادة الشعب الجنوبي الذي اختار هذا الخيار بأغلبية ساحقة بلغت ٩٩ ٪ في استفتاء تقرير المصير الذي تم إجراؤه في شهر يناير من عام ٢٠١١ من أجل إقامة دولة مستقلة وذات سيادة ، وإقامة دولة تحترم التنوع الثقافي والعرقي وحقوق الإنسان ، وتساهم في الاستقرار الإقليمي ، وتسوية النزاعات بالوسائل السلمية وقال: إن البرلمان استصحب في ذلك النضال البطولي لشعب الجنوب من أجل الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية والانعتاق السياسي والاقتصادي ، والمعاناة الكبيرة لشعب الجنوب الناتجة عن النزاع بين شمال السودان وجنوبه ، وقد قررنا تجاوز تلك العقبات بروح جديدة من الأمل والتسامح والتصالح وقال رئيس البرلمان الجنوبي: أن جمهورية جنوب السودان ستكون دولة متعددة الأعراق واللغات والثقافات واللغات والعرقيات ، وأن هذا التنوع سيتعايش سلميًا في مجتمع علماني تحترم فيه مصالح المواطنين وحرياتهم. وقال: إن جمهورية جنوب السودان ستلتزم بتعزيز العلاقات الأخوية والتعاون مع كل الأمم بما فيها جمهورية السودان مشيرًا إلى الروابط الكبيرة معها ودعا الرئيس الكيني موای كيباكي إلى التعاون بين دولتي شمال السودان وجنوبه وإلى التعايش السلمي بين الدولتين ، والذي وصفه بأنه أحد مهم للغاية بالنسبة للمنطقة وما وراءها ووجه التحية لزعيم الحركة الراحل جون قرنق ولشعب الجنوب وللرئيسين عمر البشير وسيلفاكير ميارديت ، وقال: إن شعب الجنوب له تطلعاته الكبيرة للحصول على الخدمات من حكومة الدولة الوليدة ، وبالتالي هناك تحديات متمثلة في البناء الوطني ، وناشد كيباكي حكومة

الشمال دعم الدولة الوليدة حتى توفر الشروط المسبقة للتعايش السلمي، وأكد أن كينيا ستقف إلى جانب دولة جنوب السودان في تعزيز السلم والتنمية والتعاون الاقتصادي ، وأكد رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة رغبة المنظمة الدولية في مواصلة ومساعدة دولة الجنوب في مسيرتها التنموية ، ولن تألو جهدًا في دعم مسيرة السلام لتمضي إلى نهايتها وقال: إن دولتي شمال السودان وجنوبه لديهما مصالح مشتركة ، وأن الأمم المتحدة على استعداد لدعمهما في القضايا التي تهم السلام ، وناشد المجتمع الدولي تكثيف جهوده لتحسين الأمن ، ودعم الحكم الديمقراطي ، وبناء القدرات وتحدث الدكتور / ياك مشار نائب رئيس حكومة الجنوب عن الدور البارز الذي لعبه الرئيس السوداني عمر البشير في تحقيق السلام في السودان، ووصفه بأنه رجل عظيم أشرف على توقيع اتفاقية السلام وتنفيذ بروتوكولاتها بشجاعة وقال: إن البشير يملك شجاعة هائلة ورؤية ثاقبة ضمنت وصول اتفاقية السلام إلى نهاياتها ، وأثبت عمر البشير أنه من خيرة قادة السودان ودخل التاريخ من أوسع أبوابه كقائد شجاع وحكيم .